رفعت إبراهيم البدوي

إسرائيل وزلزال العقد الثامن

أن تقصف إسرائيل دمشق فيما لا يزال السوريون يعاينون آثار الكارثة الإنسانية التي حلت بهم، وهم يحاولون لملمة المآسي الاجتماعية، وإيواء مئات آلاف الذين تهدمت منازلهم، جراء زلزال مدمر أصابهم، فذلك أقل ما يقال فيه إنه يصنّف في خانة انعدام الحدّ الأدنى من القيم الإنسانية والأخلاقية، كيف لا، ومذهب هذا الكيان الإسرائيلي قائم على الإجرام وقتل الأبرياء وتهجير الآمنين واغتصاب الحقوق وتزوير الحقائق؟

العدو الإسرائيلي استغل المأساة التي حلت بسورية بأبشع الطرق الإجرامية، فالعدوان الإسرائيلي الوحشي على مناطق سكنية في دمشق، أتى في وقت والشعب السوري يرزح تحت وطأة حصار قانون قيصر الأميركي الجائر واللاإنساني، والمتسبب في زيادة المآسي، خصوصاً أن الإدارة الأميركية منعت الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والإغاثية، من تقديم أي مساعدات عينية أو طبية أو دوائية إلى الشعب السوري المنهك، حارمة بذلك الدولة من الحصول على المعدات اللوجيستية والطبية اللازمة والتي تسهم في انتشال الضحايا وإسعاف المصابين وإيواء المشردين بالسرعة المطلوبة، الأمر الذي أظهر أجهزة الدولة السورية في حالة عجز أمام هول الكارثة التي خلفها الزلزال المدمر.

إن قيام الكيان الصهيوني بهذا العدوان على دمشق، بالتزامن مع استعادة تنظيم داعش نشاطه الإرهابي على الأراضي السورية، وإقدامه على قتل الأبرياء في منطقة السخنة، يظهر الترابط والتنسيق العميق بين كيانين إرهابيين، ويظهر أنهما يحاولان تشديد آلام الشعب وزعزعة تماسك المجتمع السوري، كما يثبت بالدليل القاطع أن إسرائيل وداعش وجهان لإرهاب واحد.

ترويج إذاعة العدو الإسرائيلي بأن الهدف من قصف منطقة كفرسوسة في دمشق وإيهام الرأي العام باغتيال مسؤول رفيع في الحرس الثوري الإيراني، هو إعلان بمنزلة الهروب للأمام، ويهدف إلى صرف الأنظار عن حالة الوهن والتخبط وعدم الاستقرار الأمني والسياسي الداخلي الذي يعيشه الكيان الصهيوني، حتى بعد تأليف الحكومة الأخيرة برئاسة بنيامين نتنياهو، العائد إلى الحكم بعد خمس جولات انتخابية، وخصوصاً أن تل ابيب تشهد منذ مدة حركات احتجاجية واسعة ويومية تعبيراً عن رفض عارم لإجراءات حكومة نتنياهو.

إن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عجزت عن إيجاد الانسجام بين مكوّناتها، في ظل تعدّد الائتلافات مع التنظيمات المتدينة منها وخاصة والمتطرفة، الأمر الذي أسهم في تصدع بنية المجتمع الصهيوني حتى في داخل جسم الكابينيت، وبات عاملاً مهدداً لاستمرار أي حكومة فيها ذاك النوع من الائتلافات.

لأول مرة ومنذ قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، يمثل الانقسام الحاصل في المجتمع الإسرائيلي تهديداً داخلياً جدياً، ينذر بعواقب تفكك وانفراط فكرة نشوء «دولة إسرائيل»، خصوصاً إذا ما لاحظنا المتغيرات الأخيرة التي أحدثت تحولاً جذرياً في الرؤى بين القادة السياسيين منهم والعسكريين، ومع هذا التحول اضمحلت الديمقراطية في المجتمع الإسرائيلي مع تعاظم نفوذ وتأثير الأحزاب الدينية، بشقيها المتطرف والأقل تطرفاً، على الحياة السياسية ومراكز القرار أيضاً.

في هذا السياق، لا بدّ من الإشارة لكلام قاله مسؤولون إسرائيليون سياسيون وأمنيون في الأشهر الأخيرة، حذروا فيه من النتائج الوخيمة جراء الشرخ الحاصل داخل المنظومة السياسية في إسرائيل، وحتى العسكرية على وجه الخصوص.

رئيس وزراء الكيان الحالي نتنياهو، وفي عام ٢٠١٧، ألقى محاضرة أمام كبار الضباط والسياسيين في معهد البحوث الإسرائيلي قال فيه وبالحرف: «سأجتهد كي تبلغ إسرائيل عيد ميلادها المئة، لأن مسألة وجودنا ليست مفهومة ضمناً، وليست بديهية، فالتاريخ يعلّمنا أنه لم تُعمَّر دولة للشعب اليهودي أكثر من ٨٠ سنة».

رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت، وفي العام ٢٠٢٢ قال: باعتقادي إننا نعيش «اللحظة المصيرية، ويجب الانتباه إلى أن إسرائيل سبق لها أن تفككت مرتين بسبب الصراعات الداخلية، الأولى عندما كان عمرها ٧٧ عاماً، ثم تفككت مرة ثانية حين بلغت ٨٠ عاماً، وها نحن الآن نعيش حقبتنا الثالثة، مع اقتراب إسرائيل من العقد الثامن، ولذلك أرى أن إسرائيل قد وصلت إلى واحدة من أصعب لحظات الانحطاط التي عرفتها على الإطلاق».

رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك، عبّر في مقال في صحيفة «يديعوت أحرنوت»، عن مخاوفه من «قرب زوال إسرائيل قبل حلول الذكرى الـ٨٠ لتأسيسها»، مستشهداً بالتاريخ اليهودي، ولافتاً إلى أن «تجربة إسرائيل الصهيونية الحالية هي الثالثة، وهي على وشك دخول عقدها التاسع»، مبدياً خشيته من أن «تنزل بها لعنة ٨٠ كما نزلت بسابقتها».

وفي عودة إلى التاريخ، فإن إسرائيل تعاني من «لعنة العقد الثامن»، إذ لم تعمّر لأكثر من ثمانين عاماً باستثناء مرّتين، الأولى كانت مملكة داوود وسليمان، والثانية هي مملكة الحشمونائيم، وفي المرّتين اللتين اجتازت فيهما حافة الثمانين عاماً، بدأ التفكّك والاهتراء يصيبان إسرائيل بسبب الخلافات والانقسام والاقتتال الداخلي بين الإسرائيليين أنفسهم، وهو السبب الرئيس الذي أدى إلى انهيار المملكتين، ما يشير إلى أن انهيار الكيانات الصهيونية سببه كان داخلياً، وليس خارجياً.

لا بد من التطرّق إلى مقال للكاتب ياكوف كاتز في صحيفة «جيروزالم بوست»، الذي رأى فيه، أن ثمّة خطراً حقيقياً يهدّد وحدة إسرائيل، الأمر الذي قد يدفع البلاد باتجاه حرب أهلية، وفي فترة زمنية قريبة، كما لفت الكاتب إلى إمكانية انفجار الوضع الداخلي في إسرائيل وفي أي لحظة.

وفي المقال نفسه يقول الكاتب: «اعتقدنا أن استقراراً كان مرتقباً أن يسود في إسرائيل، عقب نجاح إجراء الانتخابات وتشكيل الحكومة، لكن حقيقة الواقع أثبتت أن اعتقادنا ليس في مكانه، لأن نفوذ المعارضة والأحزاب الدينية المتطرفة آخذ بالصعود، وظروف الانقسام لا تختفي بين ليلة وضحاها، بل إن ما يحصل في إسرائيل يشير إلى توتر طويل وانقسام عمودي، ستعاني منه إسرائيل، أقله للأعوام الخمسة القادمة، وهو المفترض العمر المتبقي لإسرائيل».

«من يحكم إسرائيل؟» بهذا السؤال توجه وزير الأمن القومي في حكومة نتنياهو، إيتمار بن غفير، إلى أعضاء الكابينيت، في إشارة واضحة إلى حجم الصراع الدائر بين حركات التطرف والتديّن وبين أصحاب النفوذ والمال والفساد وبين المؤسسة العسكرية، الأمر الذي يشير إلى جدية الخطر بانفراط عقد المجتمع الإسرائيلي من الداخل، وافتقاد إسرائيل توازنها وهيبتها التي تغنت بها لعقود سبعة متتالية، وإذا أضفنا حركة هجرة الصهاينة المعاكسة إلى خارج إسرائيل، نتيجة تصاعد انتفاضة العمليات الفلسطينية، يتأكد لنا أن الكيان قد بدأ يفقد ركائز وجوده من الداخل، وأنه لم يعد من شك بأن إسرائيل ستصاب بزلزال العقد الثامن الذي سيطيح بها للمرة الثالثة وللأبد.

الأمم المتحدة تحصل على مليوني دولار من ٤٠٠ طلبتها لإغاثة متضرري الزلزال في سورية

بلغ إجمالي المساهمات المدفوعة لأجل مساعدة سورية ٢,١ مليون دولار أميركي من أصل ٣٩٧,٦ مليون دولار طلبتها الأمم المتحدة والشركاء في المجال الإنساني في نداء عاجل لإغاثة المتضررين من الزلزال في شمال غرب سورية، وفق ما أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأممي «أوتشا».

وجاء في تقرير لـ«أوتشا» نشرته أمس وأوردته مواقع إلكترونية معارضة: أن قيمة المساهمات التي تم التعهد بها لصندوق الإسكان الاجتماعي بلغت نحو ٦٤ مليون دولار، لحين يوم الأحد ١٩ شباط، إلا أن إجمالي المساهمات المدفوعة بلغ ٢,١ مليون دولار أميركي فقط.

ومنذ إطلاق صندوق التمويل في ١٤ شباط الجاري، تلقى الصندوق الإنساني عبر الحدود لسورية «SCHF» مساهمات محدودة، وفق التقرير.

وجاءت التعهدات والمدفوعات للاستجابة للاحتياجات الإنسانية في شمال غرب سورية، من ألمانيا وإيرلندا واليابان والمكسيك وهولندا والنرويج وسلوفينيا، والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، وفق التقرير الذي طلب من جميع الجهات المانحة إكمال عملية المساهمة المعلقة للأموال التي سيتم استخدامها في الوقت المناسب لتخصيص احتياطي قادم.

وأطلق الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش الأسبوع الماضي نداء عاجلاً لجمع نحو ٤٠٠ مليون دولار لإغاثة المنكوبين نتيجة الزلزال في سورية.

وأول من أمس، أكدت الأمم المتحدة التزامها ببذل المزيد من الجهود لمساعدة جميع السوريين، معتبرة أن أغلبية السكان في سورية قد يحتاجون إلى المساعدة، مشيرة إلى أن أكثر من ثمانية ملايين شخص تضرروا بسبب كارثة الزلزال.

وقبل نحو أسبوع، أعلن المتحدث باسم «أوتشا»، أن نقل مساعدات الإغاثة من الزلزال من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى الأراضي التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة، تتعثر بسبب مشكلات في الحصول على موافقة ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له.

وكالات

كوبا: تهديد للأمن الإقليمي.. اليمن: انتهاك لسيادة سورية

تواصل الإدانات الدولية ضد العدوان الإسرائيلي على دمشق ومحيطها

الوطن - وكالات

تواصلت أمس ردود الفعل العربية والدولية المندّدة بالعدوان الإسرائيلي الذي استهدف مناطق سكنية في دمشق ومحيطها، وأسفر عن استشهاد خمسة أشخاص وإصابة ١٥ آخرين.

ونقلت وكالة «سانا» عن وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز قوله في تغريدة له على «تويتر»: «تدين كوبا بأشد العبارات القصف الإسرائيلي الأخير على دمشق»، محذراً من أن هذا العمل غير المسؤول هو تهديد للأمن الإقليمي.

وأضاف رودريغيز: إن «هذا العدوان ينتهك سيادة سورية ولا يحترم آلام شعبها، ولاسيما بعد الزلزال المدمر الذي أوقع آلاف الضحايا في السادس من الشهر الجاري».

بدورها أدانت المكلفة إدارة شؤون الولايات المتحدة في الخارجية الكوبية جوهانا تابلادا العدوان، وقالت: إن هذه الاعتداءات أعمال وحشية تقع على شعب شقيق عانى من الحرب سنوات، مؤكدة أن ما حدث هو نتيجة إفلات الكيان الإسرائيلي من العقاب، وهو أيضاً نتيجة لسياسة الكيل بمكيالين للولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية.

وفي السياق، قالت وزارة الخارجية اليمنية في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: إن «العدوان الصهيوني على دمشق يُعد انتهاكاً صارخاً لسيادة سورية واستقلالها وسلامة أراضيها»، مؤكدة حق دمشق في اتخاذ ما تراه مناسباً من إجراءات وتدابير للدفاع عن نفسها وحماية أراضيها.

وطالبت الخارجية اليمنية المجتمع الدولي بالاضطلاع بدوره في إدانة العدوان الصهيوني السافر الذي يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وكل الأعراف والمواثيق الدولية، معربة عن تضامنها الكامل مع سورية الشقيقة حكومة وشعباً.

كما أدانت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن في بيان بأشد العبارات العدوان الجبان، قائلة: «وبينما ما زالت سورية تواجه آثار الزلزال المدمر وتداعيات المأساة الإنسانية التي خلفها ولم تنفض بعد غبار هذه الكارثة الكبيرة في ظل حصار دولي يعبر عن عنصرية الغرب شن الكيان الصهيوني وعلى مرأى ومسمع العالم ومؤسساته الدولية عدواناً مجرماً استهدف الأحياء المدنية في دمشق وريفها وراح ضحيته مدنيون آمنون».

وانتقد البيان حسب وكالة «سانا» الصمت المخزي للنظام العالمي ومؤسسات المجتمع الدولي، وعلى رأسها الأمم المتحدة إزاء هذا العدوان الإجرامي، ودعا الدول والشعوب العربية والإسلامية للتعبير عن إدانتها لهذا السلوك العدواني الجبان.

وأكد البيان التضامن الكامل مع سورية العروبة قيادة وشعباً في التصدي ومواجهة هذه الممارسات العدوانية للكيان الصهيوني الغاصب للأراضي العربية المحتلة.

بدوره أدان الحزب القومي الاجتماعي في اليمن بشدة العدوان الصهيوني على أراضي سورية في الوقت الذي ما زال الشعب السوري الشقيق يلملم آثار الزلزال المدمر.

وأكد الحزب أن العدوان يشكل اعتداء وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وجريمة ضد الإنسانية تضاف إلى سلسلة الجرائم التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي الدموي الحافل بالجرائم منذ زراعته في الجسد العربي.

وفي لبنان أدانت القيادة المشتركة للحزب الديمقراطي الشعبي وحزب العمل الاشتراكي العربي العدوان الإسرائيلي.

ونقلت «سانا» عن القيادة المشتركة للحزبين قولهما في بيان: إن هذا الاعتداء يشكل جريمة ضد الإنسانية، ويؤكد الطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني الاستعماري، مشيراً إلى تكامله مع جريمة الحصار الجائر المفروض على سورية، والذي يعوق وصول المساعدات الإنسانية للمنكوبين جراء كارثة الزلزال.

بدوره أكد مجلس علماء فلسطين في لبنان والخارج في بيان له أن الاعتداء الإرهابي يشكل فصلاً جديداً من فصول ممارسات الخزي والعار التي يواظب على ارتكابها العدو الإسرائيلي.

وكالات

تواصل ردود الفعل العربية والدولية المندّدة بالعدوان الإسرائيلي الذي استهدف مناطق سكنية في دمشق ومحيطها (عن الانترنت)

المقت: نجتمع لنجدد العهد أننا أوفياء للوطن شعباً وجيشاً وقيادة

وقفة وطنية في السويداء تنديداً بالاعتداءات الإسرائيلية وللمطالبة برفع العقوبات

السويداء - عبير صيموعة

نظم أهالي السويداء أمس وقفة وطنية حاشدة وسط المدينة تعبيراً عن الدعم والتضامن مع أشقائهم المتضررين من الزلزال وتنديداً بالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وللمطالبة بكسر الحصار الجائر المفروض على سورية، في حين أكد عميد الأسرى المحررين صدقي المقت في رسالة مسجلة التفاف الشعب السوري بكل مكوناته حول قيادته لمواجهة ما تتعرض له بلاده بإرادة وطنية واحدة.

وخلال الوقفة، التي جاءت تحت عنوان «لأجلك سورية الروح بترخص» في ساحة الرئيس وشاركت فيها فعاليات أهلية وشعبية ودينية وشبابية ورسمية، شدد المقت في كلمة مسجلة من الجولان السوري المحتل توجه فيها إلى أهالي السويداء على التفاف الشعب السوري بكل مكوناته حول قيادته لمواجهة الإرهاب والعدوان والحصار والدمار بإرادة وطنية واحدة حرة، معتبراً أن تداعيات الزلزال المدمر أسقطت زيف قناع الغرب الإنساني، وأظهرت حقيقته الاستعمارية، وهو الذي يشهر بوجهنا سيف الحصار والعقوبات.

وقال: «نجتمع اليوم في سويداء العرب معقل البطولة والبطولات لنجدد العهد والقسم وبصوت واحد، صوت الشعب السوري البطل، إننا أوفياء للوطن سورية شعباً وجيشاً وقيادة، نلتف حول الدولة السورية ونقدم في سبيلها أرواحنا ودماءنا».

محافظ السويداء بسام بارسيك، نوه بدوره في كلمة خلال الوقفة باندفاع أبناء الوطن من كل جهة لمساعدة إخوتهم المتضررين في المحافظات المنكوبة، مثبتين مجدداً تماسك الشعب السوري وأصالة انتمائه، متوجهاً بالشكر لأهالي المحافظة الذين كانوا السباقين دائماً في واجبهم تجاه وطنهم، ولم يترددوا بتقديم الدعم والمساعدة والإغاثة.

من جانبه، شدد أمين فرع السويداء لحزب البعث العربي الاشتراكي فوزات شقير وفق وكالة «سانا» على اللُحمة الوطنية بين السوريين، وقال: إن «فداحة حجم الكارثة لم تضعف عزيمة الناس فسارعوا في السويداء وغيرها لتقديم المساعدات للمحافظات المتضررة، لتتلاقى جهودهم مع الجهود الحكومية، مظهرين التلاحم الوطني الذي عبر عنه السوريون عبر التاريخ.

رئيس فرع مؤسسة ملتقى الأسرة السورية بالسويداء سلامي الخطيب، اعتبر أن هذه الوقفة تأكيد على المطالب المحقة برفع الحصار والعقوبات عن سورية، في حين رأى الشيخ ياسر حمايل أن الشعب السوري قدم درساً للعالم بتعاضده وتكاتفه في أصعب الظروف، في حين لفت راعي كنيسة الاتحاد المسيحي الإنجيلية الوطنية بالسويداء جبرائيل جاك بطة إلى أن الوقفة رسالة للمطالبة برفع الإجراءات القسرية الجائرة المفروضة على سورية.

وقفة وطنية حاشدة في السويداء للتضامن مع المناطق المنكوبة والمطالبة برفع الحصار الأميركي والغربي عن سورية (الوطن)

أهالي الجولان المحتل يتبرعون بنحو ٨٠٠ مليون ليرة لمتضرري الزلزال

الوطن

تبرع أهالي الجولان العربي السوري المحتل بنحو ٨٠٠ مليون ليرة سورية دعماً للمتضررين من جراء الزلزال المدمر الذي ضرب شمال غرب البلاد في السادس من شباط الجاري.

وأظهر إشعار صادر عن مصرف سورية المركزي الأحد الماضي وحصلت «الوطن» على صورة منه أمس، أنه تم تقييد مبلغ مقداره ٧٦٩ مليوناً و٣٥٠ ألف ليرة سورية في حساب اللجنة العليا للإغاثة في سورية، ويأتي كتبرع من أهالي قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية والغجر في الجولان المحتل.

كما تلقت «الوطن» صورة عن بطاقة «شكر وتقدير» صادرة عن رئيس اللجنة العليا للإغاثة وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف، تقدمت فيها اللجنة بالعرفان والامتنان لأهلنا في الجولان العربي السوري المحتل على مساهمتهم بدعم أشقائهم في المحافظات المنكوبة في مواجهة الزلزال المدمر.

وفي الثامن من الشهر الجاري، أعلن الأسير المحرر صدقي المقت في تصريح لـ«الوطن» أن الأهالي في قرى الجولان المحتل أطلقوا حملة شعبية لجمع تبرعات مالية لإغاثة المتضررين من الزلزال الذي ضرب شمال غرب سورية.

وأوضح، أن تبرعات وصلت إلى الحملة في الجولان المحتل من أفراد من داخل فلسطين المحتلة «وهؤلاء أصدقاء لنا وهم ناشطون ودائماً مبادرون في الدفاع عن سورية وفضلوا أن يقدموا تبرعاتهم من خلال حملتنا».

بغداد أكدت توجهها نحو الانفتاح على دمشق ودعم التعاون الاقتصادي

الرئيس الإندونيسي: حريصون على تعزيز العلاقات مع سورية

أكد الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو حرص بلاده على تعزيز العلاقات مع سورية، معرباً عن أمله بأن تستعيد قريباً عافيتها من آثار الزلزال المدمر، بينما أكدت بغداد توجه الحكومة العراقية نحو الانفتاح ودعم التعاون الاقتصادي مع سورية.

وخلال تقبله أمس أوراق اعتماد عبد المنعم عنان سفيراً جديداً لسورية في إندونيسيا في القصر الرئاسي بالعاصمة جاكرتا قال ويدودو: «نحن حريصون ومهتمون بالتعاون لتعزيز أفضل العلاقات مع سورية، ونأمل بأن تستعيد عافيتها من آثار الزلزال المدمر في أقرب الآجال»، وذلك وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء.

بدوره، أكد عنان حرص سورية على تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها في كل المجالات، متمنياً المزيد من التقدم والازدهار لإندونيسيا.

وعبر عنان عن شكر القيادة السياسية في سورية للرئيس ويدودو على المساعدات التي قدمتها وستقدمها إندونيسيا لضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب سورية.

في العراق، أكد وزير التجارة العراقية أثير داود الغريري خلال لقائه سفير سورية لدى بغداد صطام جدعان الدندح، توجه الحكومة العراقية نحو الانفتاح ودعم التعاون الاقتصادي مع سورية، مشيراً إلى «محورية العلاقات العراقية السورية عبر العصور وضرورة العمل خلال الفترة المقبلة على تعزيز أطر العلاقات الثنائية بين البلدين في كل المجالات، والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات الأخوية التاريخية التي تربط الشعبين الشقيق».

من جانبه، أعرب الدندح عن الشكر والتقدير لحكومة العراق وشعبه للموقف الإنساني تجاه إخوتهم في سورية بتقديم المساعدات العاجلة، وتسيير القوافل وفرق الإنقاذ والآليات للتخفيف من تداعيات الزلزال.

وأكد الدندح «رغبة سورية الشديدة في التعاون والعمل مع العراق ورغبة الشركات والمستثمرين السوريين في الدخول إلى السوق العراقية»، معرباً عن أمله بأن يثمر اللقاء عن تعزيز التعاون بين البلدين في شتى المجالات.

وكالات

السفير عبد المنعم عنان يقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو (عن الانترنت)

ووقفة احتجاجية في القامشلي رفضاً للحصار والاحتلال

الحسكة - دحام السلطان

نفذ أبناء مدينة القامشلي أمس وقفة احتجاجية أمام مكتب منظمة الأمم المتحدة وسط المدينة، طالبوا فيها بفك الحصار الاقتصادي الجائر الذي تفرضه أميركا ودول غربية على سورية، وطرد الاحتلال من الأراضي السورية.

وشاركت في الوقفة فعاليات رسمية وشعبية واجتماعية وعشائرية ونخب فكرية وسياسية وثقافية ورجال قانون، ورفعوا لافتات كتب عليها عبارات ترحم على شهداء الزلزال الذي ضرب البلاد، وأخرى طالبت برحيل الاحتلالين الأميركي والتركي، إضافة إلى عبارات إدانة شديدة لما يسمى «قانون قيصر» الجائر الذي يهدف إلى تجويع المدنيين وكسر إرادتهم وزعزعة ارتباطهم بالوطن.

كما رفع المشاركون لافتات كتبت عليها عبارات تطالب بوقف العدوان الإسرائيلي المتكرر على سورية وجرائمه الإرهابية، وأخرى شكرت جهود ومساعي جميع الدول الصديقة والشقيقة التي وقفت إلى جانب سورية في محنتها جراء الزلزال المدمر.

وفي بيان لهم تم تسليمه إلى مكتب الأمم المتحدة في المدينة طالب المشاركون بضرورة تدخّل جميع الجهات والمنظمات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة لوقف انتهاكات الاحتلالين الأميركي والتركي وأذرعهما بحق المدنيين، مؤكدين رفضهم لوجود الاحتلال غير الشرعي وانتهاكاته المستمرة بحق أبناء المحافظة.

ودعا المشاركون في البيان إلى رفع فوري للحصار الغربي المفروض على سورية الذي تفرضه دول شاركت بشكل علني وساهمت في خراب سورية طوال فترة الحرب على مدار الأعوام الـ١٢ الماضية.

وأدان البيان بشدة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سورية، ولاسيما العدوان الأخير الذي استهدف مناطق سكنية آهلة بالسكان وسط العاصمة دمشق، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العديد من المدنيين، وتخريب في البنى التحتية والممتلكات الخاصة والعامة.

وشدد البيان على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها الوطنية الموحدة بقيادة الرئيس بشار الأسد، والتمسّك بثقافة الأخوة والتلاحم بين ألوان الطيف الاجتماعي والديني والعرقي التي تجذّرت في الأرض السورية.

كما شدد البيان على أن سياسة التجويع التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها هي جريمة موصوفة تخالف كل المواثيق والأعراف الدولية والإنسانية وهي عبارة عن إبادة جماعية بطيئة.

مثقفو القامشلي يطالبون برفع العقوبات المفروضة على الشعب السوري (سانا)

قولاً واحداً

تحسين حلبي

واشنطن - تل أبيب وإدارة الإرهاب ضد سورية

تحاول الولايات المتحدة تقديم نفسها للعالم كله وليس لمنطقتنا فقط، على أنها غزت بوحداتها العسكرية منطقة شمال شرق سورية لمحاربة إرهاب مجموعات منظمة القاعدة وداعش وغيرها في تلك المنطقة، وبالعودة إلى سجل هذه المزاعم، نرى أن واشنطن عملت منذ بداية هذا الغزو على تنفيذ سياسة أنشأت بوساطتها مجموعات مسلحة تحارب الجيش والشعب السوري في تلك المنطقة، لكي تتيح بهذه الطريقة انتشار هذه المجموعات الإرهابية التي لا يقاتلها بجدية وإيمان وعلنية سوى الجيش العربي السوري وحلفائه من القوى المحلية والإقليمية والدولية.

هذا ما يجعل كل هذه المجموعات المسلحة بما فيها وحدات الاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية، جبهة إرهابية في مواجهة الجيش العربي السوري وليس غيره، فالقصف الأميركي كان يقتل السوريين، واستهدف الجيش العربي السوري في أكثر من مناسبة على غرار مجموعات داعش التي تولت هذه المهمة على جبهات عديدة في الأراضي السورية، بينما كانت وحدات المسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة بالسلاح والعربات المدرعة الأميركية، تقوم بالسيطرة على أراض تنقل حمايتها إلى وحدات الاحتلال الأميركية.

في النهاية، خططت واشنطن بعد انتصار الجيش العربي السوري وحلفائه على مجموعات داعش منذ عام ٢٠١٩، كما نرى الآن، إلى إعادة إحياء مجموعات داعش الإرهابية في تلك المنطقة بطريقة أميركية وتوجيه عملياتها ضد الشعب والجيش العربي السوري، مثلما جرى قرب منطقة تدمر حين ارتكبت داعش مذبحة بحق المدنيين السوريين لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الأميركي فيها، وهو الذي يدير المعارك مع كل من يتحالف معه ضد سورية وشعبها وجيشها بطريقة مكشوفة لكل من يتابع سجل الغزو الأميركي للأراضي السورية.

لقد اعتادت وزارة الدفاع الأميركية على إخراج مشاهد هوليودية على بطولاتها في محاربة الإرهاب بالإعلان عن نجاحها «بقتل فرد من قادة مجموعات داعش»، وبأنها «تمكنت بعد قتله من إحباط عدد من خطط داعش»، مثلما جاء قبل أسبوع في بياناتها، ثم نجد بعد أيام قليلة أن مجموعات داعش الموجودة قرب منطقة الوحدات الأميركية ترتكب مذبحة في وضح النهار ضد مدنيين سوريين من أبناء المنطقة وفوق أراضيهم، وهي الطريقة نفسها التي كانت تستخدمها أميركا في دفع مجموعات داعش ضد الجيش والشعب السوري.

بهذه الطريقة يصبح بقاء داعش مصلحة للولايات المتحدة ولحليفها المحلي في شمال شرق سورية، طالما أنه سيظل يشكل جبهة مسلحة لمحاربة الجيش العربي السوري لمصلحة الغزو الأميركي ضد هذا الشعب وسيادة الوطن، وبما أن جبهات الحرب التي تستهدف سورية كلها أميركية وتستخدم كل مجموعات الإرهاب المتوافرة لها في المنطقة، فقد جاء العدوان الإسرائيلي على سورية أول من أمس، منسقاً على أعلى درجة مع إدارة الحرب الإرهابية التي تديرها وحدات الغزو الأميركية لضرب دمشق في عدد من أحيائها.

إن هذه الحروب الإرهابية الأميركية بوساطة حلفائها المستترين من داعش، ومن غير المستترين في شمال شرقي سورية، تشكلت لإدارتها وتوجيه المجموعات المرتبطة بها، قيادة مركزية من قادة عسكريين في الجولان المحتل وقادة عسكريين من الوحدات الأميركية الموجودة في شمال شرق سورية، وبهذا الشكل يقوم الكيان الإسرائيلي وواشنطن بإدارة كل المجموعات السرية والعلنية الإرهابية النائمة والعاملة علناً وفي مقدمتها داعش.

الإدارة الأميركية ووكالات استخباراتها ليس جديداً عليها توظيف المجموعات الإرهابية لخدمة سياساتها، فهذا ما عملت على تحقيقه مع ثلاث مجموعات إرهابية خلال العقدين الماضيين، فقد استخلصت من منظمة القاعدة، قادة وظفتهم لمصلحتها، وكشفت وسائل إعلام أميركية كيف جندت مساجين من قادة مجموعات القاعدة في معتقل غوانتنامو الأميركي في تنفيذ هذه السياسة، ثم انتقلت بالطريقة نفسها حين جمعت في سجن في مناطق «قسد» مجموعات من قادة داعش ووظفتهم تحت خدمتها بعد الإفراج عنهم، ثم انتقلت إلى جبهة النصرة وكان ذلك واضحاً في خطتها هذه بالاعتماد على مبدأ أن كل هذه المجموعات تقاتل ضد الجيش السوري وهذا قاسم مشترك يجمعها مع وحدات الغزو الأميركي التي تهدف إلى تقسيم سورية وهذا ما يتيح لواشنطن وتل أبيب معاً توظيف كل مجموعة تقاتل الجيش العربي السوري والسيادة السورية تحت إدارتهما.

لقد وصف أحد المحللين العسكريين الإسرائيليين ما تقوم به واشنطن في سورية تحت شعار محاربة الإرهاب بأنه العمل على استقطاب المجموعات المسلحة المعادية لسورية وإعادة توظيفها على الطريقة الأميركية السرية والعلنية، وحتى لو لم تبق فاعلة لمدة طويلة، فيكفي أنها أشغلت الجيش العربي السوري طوال فترة قيامها بهذه الوظيفة.

مع كل ما سبق، لا أحد يمكن أن يتجاهل أن انتصار الجيش العربي السوري وحلفائه على الأرض، من الطبيعي أن يؤدي إلى زيادة قدراته في التدريب وتراكم الخبرات واستخدام الأسلحة النوعية وإلى زيادة تمسكه بالإيمان بحتمية هزيمة كل هذه المخططات، وهو يدرك أن المعركة مستمرة وستتطلب منه المزيد من التصدي من أجل حماية الشعب وسيادة الوطن.

سفينة مصرية في ميناء اللاذقية.. و٧ طائرات إماراتية واثنتان روسيتان وواحدة لكل من إيران وعُمان وليبيا ومن «الصحة العالمية»

تواصل تدفق المساعدات إلى سورية.. وقوافل برية من الأردن ومسقط ولبنان

وصول عدة طائرات تحمل مساعدات اغاثية الى مطاري دمشق واللاذقية (سانا)

الوطن - وكالات

مع تواصل قدوم المساعدات المقدمة من دول عربية وأجنبية للتخفيف من معاناة المتضررين من الزلزال، وصلت سفينة مساعدات من مصر محملة بنحو ٥٠٠ طن من المساعدات الإغاثية، في حين حطت ١٣ طائرة في المطارات السورية ٧ منها إماراتية، واثنتان روسيتان وواحدة لكل من إيران وعُمان وليبيا ومن «الصحة العالمية»، ليصل عدد طائرات المساعدات الواصلة إلى البلاد منذ وقوع كارثة الزلزال حتى مساء أمس إلى ١٨٧ طائرة، وذلك بالتزامن مع استمرت وصول قوافل المساعدات البرية المحملة بمئات الأطنان من المواد الإغاثية والطبية.

وفي التفاصيل، وصلت إلى ميناء اللاذقية سفينة مصرية محملة بنحو ٥٠٠ طن من المساعدات الإغاثية لدعم جهود مواجهة تداعيات الزلزال، وتقديم الإغاثة للمتضررين.

وأوضح القائم بأعمال السفارة المصرية بدمشق السفير محمود عمر في تصريح له من اللاذقية بحضور «الوطن»، أن هذه الشحنة محملة بنحو ٥٠٠ طن من المواد الطبية والغذائية والمعيشية، وسيتم تسليمها إلى منظمة الهلال الأحمر العربي السوري لتوزيعها على المناطق المتضررة من الزلزال، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين مصر وسورية والروابط الأخوية الراسخة التي تجمع الشعبين.

وعقب تسليم شحنة المساعدات لمنظمة الهلال الأحمر التقى محافظ اللاذقية عامر هلال القائم بأعمال السفارة المصرية، معرباً عن شكر سورية وشعبها لمصر وتقديمها المساعدات لمواجهة تداعيات الزلزال.

وأكد عمر أن هذه المساعدات لن تكون الأخيرة في إطار توفير متطلبات الإغاثة للمتضررين جراء الزلزال.

على خط موازٍ، حطت في المطارات السورية ٧ طائرات إماراتية منها ثلاث في دمشق واثنتان في اللاذقية واثنتان في حلب.

الممثل المقيم لمنظمة الصحة العالمية في سورية إيمان شنقيطي، أكدت حسب «سانا»، أن طائرة إماراتية رابعة وصلت إلى مطار دمشق الدولي أمس، تحمل مواد إغاثية مقدمة من المنظمة لمساعدة المتضررين من الزلزال.

وأوضحت، أن الطائرة تحمل ٣٣ طناً من المواد الطبية الإسعافية وتجهيزات للمشافي، مشيرة إلى أنها الطائرة الثانية التي تصل إلى مطار دمشق الدولي من المنظمة، وسبقتها طائرة إلى مطار حلب الدولي.

والأربعاء الماضي وصلت طائرة مساعدات مقدمة من منظمة الصحة العالمية إلى مطار دمشق الدولي تحمل ٣٧ طناً من المواد الطبية الإسعافية ومواد لمعالجة النزلات الرئوية وخيما للمتضررين من الزلزال، وذلك بعد أن وصل المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانو مغيبر يسوس في ١١ من الشهر الجاري إلى مطار حلب الدولي على متن طائرة محملة بـ٣٥ طناً من المعدات الطبية الحيوية اللازمة للتعامل مع الحاجات الأساسية للمصابين المتضررين جراء الزلزال.

ولفتت شنقيطي، إلى أن المساعدات التي وصلت في الطائرات الثلاث بلغت ١٢٨ طناً من المواد الإغاثية، مبينة أنه في بداية الاستجابة لكارثة الزلزال كانت المساعدات تركز على الأجهزة والأدوات التي تستعمل في العمليات بالمشافي، وحالياً يتركز الاهتمام على توفير خدمات الرعاية الصحية والأدوية ومستلزمات المشافي والمراكز الصحية ومراكز الإيواء.

وقالت: «من المهم أن نذكر أن النظام الصحي في سورية يعاني منذ ١٢ عاماً والزلزال الذي حدث كان آخر حادث، إضافة إلى الوضع الاقتصادي الذي كان له تأثير كبير بإمكانية توفير الرعاية الصحية».

وناشدت شنقيطي باسم المنظمة الجميع لتضافر الجهود لدعم النظام الصحي في سورية حتى يكون قوياً لمواجهة أي صعوبات في المستقبل.

بموازاة ذلك، وبينما وصلت طائرة إيرانية إلى مطار حلب الدولي تحمل ٢٤ طناً من المواد الغذائية والطبية لمتضرري الزلزال، وصلت طائرتان إلى مطار دمشق الدولي الأولى روسية تحمل ١٩ طناً من المواد الغذائية والطبية والألبسة والثانية عُمانية تحمل ١٣ طناً من المساعدات الغذائية، كما وصل لاحقا طائرة روسية محملة بالمواد الإغاثية إلى مطار اللاذقية.

وأوضح مدير العلاقات العامة والإعلام بالهيئة العمانية للأعمال الخيرية نصر خليفة الكثيري في تصريح للصحفيين نقلته «سانا»، أن «هذه الطائرة هي الثانية التي تصل إلى مطار دمشق الدولي، مشيراً إلى أنه سيتم غداً (اليوم الثلاثاء) إرسال طائرتين إلى مطار حلب الدولي محملتين بالأدوية والمواد الإغاثية المختلفة.

براً، وصلت عن طريق معبر نصيب الحدودي بريف درعا قافلة مساعدات إنسانية وإغاثية للمتضررين من الزلزال، مقدمة من غرفة تجارة العقبة الأردنية، وبين رئيس غرفة تجارة العقبة نائل كباريتي، أنه تم تنظيم قافلة تحمل نحو ١٠٠ طن من المساعدات على متن ٦ شاحنات، بالتعاون مع الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، مبيناً أن المساعدات تشمل مواد غذائية وألبسة وأجهزة كهربائية منزلية ومدافئ، وستسلم إلى غرفة تجارة حلب لتوزع على المتضررين من الزلزال، تعبيراً عن التضامن مع المنكوبين، وفق ما ذكرت «سانا».

في الأثناء، بين عضو المكتب التنفيذي في محافظة درعا لقطاع الإغاثة وليد الداخول، أن ٣ شاحنات مقدمة من الجالية السورية في سلطنة عمان وصلت إلى معبر نصيب الحدودي محملة بالمواد الإغاثية والطبية لمتضرري الزلزال، مشيراً إلى أن فرق الهلال الأحمر العربي السوري ستتسلم الشاحنات لإيصالها للمتضررين.

بالمقابل، أعلنت جمعية «للجميع بيتنا» اللبنانية إرسال ٣ شاحنات تحمل مواد تعقيم وكمامات ومواد غذائية وطبية لمنكوبي الزلزال في سورية، بالتوازي مع تنظيم جمعية «ألفة» اللبنانية حملة إغاثة لتقديم المساعدات للمتضررين من الزلزال في محافظة اللاذقية، حسب ما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية.